المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 02-05-2006 العـــدد : 2041
الصفحـات : 24 المسلسل : 176

تحسين المستوى المعيشي للمواطنين

محمد علي الهرفي*

والطمع هنا مشروع بكل المقاييس، فلن يطمع الشعب في حاكمه فهذا دليل على محبة الشعب لهذا الملك، كما أنه دليل في الوقت نفسه على تبادل مشاعر المحبة بين الشعب وحاكمه.. والطمع هنا دليل على أن المطموع فيه قادر على تحقيق مطالب من وضعوا فيه آمالهم مهما كانت هذه الآمال.

جلالة الملك أصدر مرسوماً بتخفيض قيمة البنزين والديزل بنسبة لا بأس بها، وهذه النسبة ستكون عاملاً في زيادة دخل المواطن، هذا الدخل الذي بدأ يتناقص منذ مدة طويلة ولا يزال وبطرق متنوعة. جلالته كان قد أمر بزيادة رواتب الموظفين قبل بضعة أشهر، وكانت تلك الزيادة بادرة خير على أبناء الوطن ولا سيما إذا عرفنا أن رواتبهم كانت مستقرة على حالها منذ أكثر من ثلاثين عاماً رغم الزيادات الكثيرة في كل متطلبات الحياة.

أعود إلى نقطة البداية لأقول: إن المواطنين سيكونون سعداء بهذا القرار ولكنهم يطمعون في زيادة سعادتهم ولاسيما أنهم ينظرون إلى قائدهم وكأنه أب لكل واحد منهم.

أسعار الغاز في بلادنا عالية الثمن بصورة غير معقولة، ولا تتفق هذه الأسعار مع إمكانية بلادنا الهائلة وكونها من أكبر الدول المنتجة للبترول والغاز، وكون أسعار البترول وصلت إلى حدود مرتفعة والكل يرى أنها أكثر من الحدود المعقولة.

كنت أعجب كثيراً عندما عرفت أن سعر برميل الغاز في مصر يساوي ثلاثة ريالات تقريباً بينما هو في بلادنا يباع بخمسة عشر ريالاً أي بخمسة أضعاف قيمته في مصر.

أليست هذه مفارقة عجيبة؟ دولة فقيرة في إنتاجها البترولي ومع هذا فأسعارها تقل عن أسعارنا ونحن من أكبر الدول المصدرة للنفط في العالم؟ إن هذه الأسعار الباهظة بحاجة إلى مراجعة سريعة، والأمل كله معقود على جلالة الملك.

تحسين المستوى المعيشي للمواطنين كما جاء في بيان الديوان الملكي مطلب عادل وملح، وتخفيض الأسعار جزء مهم في تحسين المستوى المعيشي لكل مواطن، وقيادتنا مهتمة بهذه المسألة ومن هنا فإن هناك بعض القضايا الملحة التي يتطلع المواطنون لتحقيقها.

كثير من شبابنا لا يملكون القدرة على شراء منازل، بل إن غالبيتهم لا يملكون القدرة على استئجار منازل يبدون فيها أسرهم، ويبدؤون فيها حياتهم الأسرية كي يستقروا ويساهموا في بناء مجتمعهم. بلادنا واسعة المساحة، وإمكانياتنا – والحمد لله – جيدة، والأمل أن يعطى كل شاب قطعة أرض مناسبة ويعطى كذلك مبلغاً من المال يمكنه من بناء منزله.

قد يقول البعض إن الدولة تعطي شبابها منحاً "أرضية" بكل فئاتهم وهذا القول مع صحته – شكلاً – إلا أنه لا يتحقق موضوعاً، الكل يعرف أن أوامر المنح قد تمكث في البلديات عشرات السنين وقد لا تنفذ، وهذا يعني أن الشاب قد يصبح عجوزاً وقد يموت قبل أن يحصل على منحته.. والقول الذي يردده رؤساء البلديات والمتمثل بعدم وجود أماكن للمنح قول باطل ومردود. فهل يصدق أحد أن بلداً في مثل مساحة بلدنا وفي مثل غناه ليس فيه أماكن لمثل تلك المنح؟. أما صندوق التنمية العقاري، قروضه، فهو الآخر أصبح كالمشلول يتحرك ببطء أحياناً ويتوقف كالجماد في معظم الأحيان. نريد من هذا الصندوق أن يحصل على دعم كافٍ ليخدم شباب الأمة ويمكنهم من العيش الحسن.. والأمل معقود على جلالة الملك ليحقق لمواطنيه هذا المطلب.

تحسين المستوى المعيشي للمواطنين يتطلب تحسين المستوى الصحي، فبدون صحة جيدة لا يمكن للإنسان أن يعيش بصورة معقولة ولا يمكنه القيام بواجباته نحو وطنه وهو معتل يعاني من مصائب المرض..

إيجاد وظائف للشباب مطلب ملح كذلك، عشرات الآلاف من الشباب لا يجدون عملاً، يحملون شهادات جامعية وما في حكمها ومع هذا فالأبواب مسدودة أمامهم أينما اتجهوا لا يجدون إلا الأعذار أو الوعود التي لا تسمن ولا تغني من جوع.

بعضهم قد لا يجد قوت يومه، البعض الآخر مسؤول عن عائلة أو أكثر ومع هذا لا يستطيع أن يفعل شيئاً والانتظار الطويل قد يقوده إلى أشياء لا تحمد عقباها.

هؤلاء يريدون حلولا عاجلة وعملية هم وأسرهم التي بنت آمالاً عليهم، والتفكير في أوضاعهم أجدى من التفكير في توظيف النساء في بعض المحلات، فهؤلاء مسؤولون عن أنفسهم وعن أسرهم في الوقت نفسه فإذا انتهت مشكلاتهم أمكن الالتفات إلى مشاكل الفتيات وهي أقل قطعاً من مشكلات الشباب.

البطالة شر بكل المقاييس وعواقبها سيئة. بلادنا – ولله الحمد –

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 02-05-2006 العـــدد : 2041
الصفحـات : 24 المسلسل : 176

قادرة على حل هذه المشكلة، وأبناؤها يتطلعون إلى والدهم لمساعدتهم على تجاوز أزمتهم وهو بحول الله قادر على فعل الكثير.

تحسين المستوى المعيشي للمواطنين يتطلب تحسين المستوى الصحي، فبدون صحة جيدة لا يمكن للإنسان أن يعيش بصورة معقولة ولا يمكنه القيام بواجباته نحو وطنه وهو معتل يعاني من مصائب المرض.

مستشفياتنا بحاجة إلى إعادة تأهيل، والحديث عن الأخطاء الطبية لا يكاد يتوقف، أزمة الأدوية والأطباء والأماكن اللائقة في المستشفيات كلها محل انتقاد وكلها بحاجة إلى إيجاد حلول عاجلة ليتمكن المواطن في أي مكان في بلده من الحصول على علاج بصورة جيدة.. لا يصح في بلد مثل بلدنا أن يشتكي المواطن من قصور الإمكانات في المستشفيات العامة، ليس كل مواطن لديه القدرة على التداوي في المستشفيات الخاصة، وأعجب من الحديث عن التأمين الصحي الإلزامي وأوضاع المواطنين المادية لا تتحمل هذه النفقات.

مرة أخرى يطمع المواطنون في تدخل ملكهم ليحل لهم هذه المشكلات التي تقض مضاجعهم وبصورة دائمة.

وما دمت أتحدث عن الصحة وعدم مواكبتها لحاجة المواطنين فلا بد من الإشارة هنا إلى مرضى الأسهم وكيفية التعاطي مع حالاتهم، لقد قرأت أكثر من تحقيق ومن تصريح يقول أصحابه إن الحالات النفسية تتزايد بصورة واضحة بين المتداولين في سوق الأسهم، كما أن هناك أمراضا أخرى داهمتهم مثل: الضغط، السكري، الجلطات.. هذه الظاهرة تحتاج إلى مزيد من الأطباء والاختصاصيين وإلى مستشفيات تتسع لكل هؤلاء، فهل تستطيع وزارة الصحة وهي متعبة بما لديها أن توفر لكل هؤلاء حاجتهم من الرعاية الصحية؟

ثم هل تستطيع وزارة الشؤون الاجتماعية أن تنفق على فقراء "الأسهم" مع عوائلهم؟، وهل تستطيع وزارة العمل أن توظف العاطلين منهم؟

هؤلاء "المسهومون" بحاجة إلى رعاية والدهم – جلالة الملك – وهو – حفظه الله – قد بدأ هذه الرعاية لكنها تحتاج إلى مزيد من المتابعة من الأجهزة الأخرى لتحقق الهدف من توجيهات الملك..

الشكر لجلالة الملك ولكل المخلصين العاملين وإلى المزيد من الإصلاحات التي تحقق الرخاء والاستقرار لكل فرد في بلادنا.

* أكاديمي وكاتب سعودي
alharfi@alwatan.com.sa